

الدرس 5: الحرب العالمية الثانية (1939–1945)

تمهيد إشكالي

لم تنشب الحرب العالمية الثانية فجأة؛ فقد تراكمت بعد الحرب العالمية الأولى أزمات التسوية الدولية، والكساد الاقتصادي، وصعود أنظمة توسعية، وتراجع قدرة عصبة الأمم على ردع المعتدين. فكيف تحولت هذه التوترات إلى حرب عالمية؟ وكيف تبدل ميزان القوى بين 1939 و1945، وما أبرز نتائجها؟

أولاً: من أزمة النظام الدولي إلى اندلاع الحرب

1. إرث الحرب الكبرى وأزمة الثلاثينيات

أنتجت معاهدات ما بعد الحرب الأولى شعوراً واسعاً بالغبن، ولا سيما في ألمانيا التي فقدت أراضي ومستعمرات، وفُرضت عليها قيود عسكرية وتعويضات، وأُعيد رسم حدودها بما في ذلك الممر البولوني الذي فصل بروسيا الشرقية عن بقية البلاد. ولم ترض إيطاليا بما نالته من مكاسب. وهكذا بقيت مراجعة التسويات هدفاً سياسياً لدى قوى ناقمة، لا مجرد خلاف حدودي.

عمّق الكساد الكبير الذي بدأ سنة 1929 البطالةَ والاضطرابَ الاجتماعي، وأضعف الثقة بالديمقراطيات الليبرالية، فاستفادت منه التيارات الدكتاتورية والقومية المتطرفة. وفي ألمانيا قاد أدولف هتلر النظام النازي إلى الحكم سنة 1933، وربط إعادة التسلح وتوحيد الألمان والتوسع بمشروعه السياسي. وفي إيطاليا حكم الفاشيون بقيادة بينيتو موسوليني، واتجهت اليابان العسكرية إلى التوسع في شرق آسيا.

2. إخفاق الأمن الجماعي وسياسة التنازل

كان يفترض بعصبة الأمم أن تحمي السلم، لكن غياب أدوات الردع الفعالة وتضارب مصالح الدول أضعفاها. احتلت اليابان منشوريا سنة 1931، ثم انسحبت من العصبة سنة 1933. وغزت إيطاليا إثيوبيا سنة 1935، من دون أن توقفها العقوبات. أما ألمانيا فأعادت التجنيد الإجباري سنة 1935، ثم أعادت تسليح منطقة الراين سنة 1936 خلافاً لالتزاماتها. وكشفت الحرب الأهلية الإسبانية (1936–1939) انقسام أوروبا وتدخل قوى خارجية فيها.

اختارت بريطانيا وفرنسا التهدئة وتجنب الحرب، في وقت كانتا تواجهان آثار الأزمة ومحدودية الاستعداد العسكري. استغل هتلر ذلك: ضم النمسا في آذار/مارس 1938، ثم حصل في اتفاق ميونيخ في أيلول/سبتمبر من العام نفسه على إقليم السوديت من تشيكوسلوفاكيا. لم يوقف التنازل التوسع؛ ففي آذار/مارس 1939 احتلت ألمانيا ما تبقى من الأراضي التشيكية. وتُظهر هذه السلسلة أن كل تنازل زاد شهية المعتدي وأضعف صدقية الضمانات الدولية.

3. من بولندا إلى حرب أوروبية

في 23 آب/أغسطس 1939 وقّعت ألمانيا والاتحاد السوفياتي معاهدة عدم اعتداء، وأتاحت بنودها السرية تقاسم مناطق النفوذ في أوروبا الشرقية. وفي 1 أيلول/سبتمبر اجتاحت القوات الألمانية بولندا. أعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا في 3 أيلول/سبتمبر 1939، فبدأت الحرب العالمية الثانية. لم يكن الاجتياح حادثاً منفرداً؛ بل جاءت الحرب نتيجة التقاء التوسع النازي بعجز الردع، مع حسابات الدول الكبرى وتحالفاتها.

ثانياً: أطوار الحرب وتحول ميزان القوى

1. انتصارات المحور (1939–1942)

اعتمدت ألمانيا في بدايات الحرب هجمات سريعة جمعت القوات البرية والطيران. بعد بولندا، احتلت الدنمارك والنرويج سنة 1940، ثم اجتاحت بلجيكا وهولندا وفرنسا. سقطت باريس في حزيران/يونيو 1940، وقُسمت فرنسا بعد الهدنة. قاومت بريطانيا في معركة جوية صيف وخريف 1940، فلم يتمكن هتلر من إخضاعها.

انضمت إيطاليا إلى الحرب في حزيران/يونيو 1940 إلى جانب ألمانيا، وامتد القتال إلى شمال أفريقيا والبلقان. وفي 22 حزيران/يونيو 1941 أطلقت ألمانيا عملية «باربروسا» لغزو الاتحاد السوفياتي، فاتسعت الجبهة شرقاً. وفي 7 كانون الأول/ديسمبر 1941 هاجمت اليابان قاعدة بيرل هاربر الأمريكية؛ فدخلت الولايات المتحدة الحرب، وأعلنت ألمانيا وإيطاليا الحرب عليها بعد أيام. غدت الحرب عالمية فعلاً، وتواجه المحورَ قوى كبرى ذات موارد بشرية وصناعية واسعة.

2. انتقال المبادرة إلى الحلفاء (1942–1945)

شهد عام 1942 نقاط تحول متزامنة: أوقفت الولايات المتحدة التوسع الياباني في معركة ميدواي في حزيران/يونيو، وهُزمت قوات المحور في العلمين بشمال أفريقيا في تشرين الأول/أكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر، كما أخذت المقاومة السوفياتية في ستالينغراد تستنزف الجيش الألماني. امتدت المعركة من 1942 إلى شباط/فبراير 1943، وانتهت باستسلام القوات الألمانية. وتكمن أهمية هذه الانتصارات في أنها أوقفت التقدم، ثم فتحت للحلفاء مجال الهجوم.

أنزل الحلفاء قواتهم في شمال أفريقيا أواخر 1942، ثم في صقلية سنة 1943؛ واستسلمت إيطاليا في أيلول/سبتمبر 1943. وفي 6 حزيران/يونيو 1944 نزل الحلفاء في نورماندي بفرنسا، وفتحوا جبهة غربية. حررت باريس في آب/أغسطس، بينما تقدم الجيش السوفياتي من الشرق. حُسمت الحرب في أوروبا بسقوط برلين واستسلام ألمانيا في 8 أيار/مايو 1945.

واصلت اليابان القتال في المحيط الهادئ. وبعد إسقاط قنبلتين ذريتين على هيروشيما في 6 آب/أغسطس وناغازاكي في 9 آب/أغسطس 1945، وقبول اليابان الاستسلام في آب/أغسطس 1945، انتهت الحرب العالمية الثانية؛ وجرى التوقيع الرسمي للاستسلام في 2 أيلول/سبتمبر. وتنبغي قراءة نهاية الحرب الآسيوية ضمن ضغط عسكري متصاعد وتدخل الاتحاد السوفياتي ضد اليابان، لا اختزالها في عامل واحد.

ثالثاً: حصيلة الحرب والعالم الجديد

- **بشرية ومادية:** تجاوزت الخسائر البشرية عشرات الملايين، وكان المدنيون من ضحايا القصف والاحتلال والإبادة والمجاعة. دُمرت مدن ومناطق صناعية واسعة، وتفاوت أثر الدمار بين الدول؛ فخرجت أوروبا منهكة، بينما تعاظمت القدرة الاقتصادية الأمريكية.
- **سياسية واستراتيجية:** تراجع نفوذ القوى الأوروبية التقليدية، وبرزت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي قوتين عظميين. مهد اختلاف مصالحهما وأيديولوجيتيهما لتوترات ما بعد الحرب والانقسام الدولي.
- **حدود ومؤسسات:** أُعيد رسم الخريطة الأوروبية، وتغيرت حدود ومناطق نفوذ، خصوصاً في شرق أوروبا. ولتجنب تكرار انهيار الأمن الدولي، تأسست منظمة الأمم المتحدة سنة 1945؛ غير أن قيامها لم يلغِ التنافس بين الدول الكبرى.

تمرين 1: موضوع مقالي تاريخي

الموضوع: «كانت الحرب العالمية الثانية نتيجة تراكم أزمات وإخفاقات دولية، ثم تحولت من تفوق المحور إلى انتصار الحلفاء، مخلفةً نظاماً دولياً جديداً». حلّل العبارة، مستنداً إلى التسلسل الزمني والسببية.

إصلاح نموذجي ومنهجية

مقدمة: أعرّف الحرب بأنها نزاع عالمي امتد من 1939 إلى 1945، وأبين أن تفسيرها يتطلب وصل جذورها بمراحلها ونتائجها. الإشكالية: كيف أدت أزمات ما بين الحربين إلى الحرب، وكيف تبدل مسارها وما أثر ذلك؟

جوهر المقال: أولاً، رسخت تسويات ما بعد 1918 المظالم، ثم ضاعف كساد 1929 هشاشة الأنظمة. وأدى عجز عصبة الأمم عن وقف احتلال منشوريا (1931) وإثيوبيا (1935)، بالتوازي مع إعادة التسلح الألماني وعسكرة الراين، إلى تقويض الأمن الجماعي. أتاح التنازل في ميونيخ (1938) لهتلر ضم السوديت، ولم يمنع احتلال الأراضي التشيكية سنة 1939؛ ثم جاءت معاهدة عدم الاعتداء الألمانية السوفياتية في آب واجتياح بولندا في أيلول، فأعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب.

ثانياً، اتسمت المرحلة الأولى بتقدم المحور: احتلال فرنسا سنة 1940، ثم غزو الاتحاد السوفياتي سنة 1941 وهجوم اليابان على بيرل هاربر في العام نفسه. غير أن اتساع الجبهات وقوة موارد الحلفاء ظهرا في ميدواي والعلمين سنة 1942، وفي ستالينغراد التي امتدت إلى شباط/فبراير 1943؛ تلاها إنزال نورماندي سنة 1944، فسقوط برلين واستسلام ألمانيا سنة 1945. انتهت الجبهة الآسيوية بعد استسلام اليابان في العام نفسه.

ثالثاً، خلّفت الحرب خسائر بشرية ودماراً واسعاً، وأضعفت أوروبا، ورفعت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي إلى موقع القوتين الأعظم. وأُنشئت الأمم المتحدة لإطار تعاون دولي، لكن التنافس بين القوتين استمر.

خاتمة: لم تكن الحرب حتمية بواقعة واحدة؛ فقد صنعها تراكم المظالم والتوسع وضعف الردع. وغيّر انتصار الحلفاء موازين القوة دون أن يضمن سلاماً خالياً من الصراع. **الاستدلال الجيد** يربط كل نتيجة بسببها، ويستخدم التاريخ المحدد لا قائمة تواريخ معزولة.

تمرين 2: تحليل وثيقة تاريخية

وثيقة تعليمية مركبة (صياغة أصلية، لا تُنسب إلى مصدر أو شخصية): «تتابعت الاعتداءات في الثلاثينيات فيما عجزت العقوبات والضمانات عن ردعها. وحين قُبل اقتطاع إقليم السوديت سنة 1938 ظناً أن التنازل سيحفظ السلم، تواصل التوسع الألماني. وبعد اتفاق عدم الاعتداء الألماني السوفياتي، اجتاحت ألمانيا بولندا في أيلول 1939، فأعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب. وفي السنوات التالية امتد القتال إلى أوروبا وآسيا والمحيط الهادئ، ثم أخذ الحلفاء زمام المبادرة بعد انتصارات 1942».

الأسئلة: 1) حدّد طبيعة الوثيقة وفكرتها المركزية. 2) اشرح مدلول «عجز العقوبات والضمانات» بمثالين من الثلاثينيات. 3) اربط بين اتفاق 1939 واجتياح بولندا واندلاع الحرب. 4) برهن من التسلسل أن سنة 1942 مثلت تحولاً لا نهاية للحرب.

الإصلاح النموذجي

1) نص تاريخي تعليمي تفسيري مركب، موضوعه تدرج الاعتداءات وإخفاق الردع ثم اتساع الحرب وتحول المبادرة؛ لا يجوز نسبته إلى شاهد حقيقي. 2) المقصود عدم قدرة عصبة الأمم على فرض احترام قراراتها: احتلال اليابان منشوريا سنة 1931، وفشل العقوبات في وقف غزو إيطاليا إثيوبيا سنة 1935. تكشف الحالتان أن الإدانة بلا قوة تنفيذ لا تمنع التوسع. 3) وفّر اتفاق 23 آب/أغسطس 1939 لألمانيا هامشاً لتأمين جبهتها الشرقية وفق ترتيبات النفوذ؛ ثم اجتاحت بولندا في 1 أيلول، فردت بريطانيا وفرنسا بإعلان الحرب في 3 أيلول. يجب التمييز بين الاتفاق، والفعل العسكري، وإعلان الحرب. 4) أوقفت ميدواي والعلمين وستالينغراد اندفاع المحور وبدأت تراجعه، لكن استمرار القتال والإنزالات اللاحقة حتى 1945 يثبت أن 1942 نقطة انعطاف وليست خاتمة.

منهجية تحليل الوثائق: قدّم نوع النص وموضوعه وسياقه، ثم اشرح المعنى لا تكتفِ بإعادة ألفاظه. اربط كل استنتاج بقرينة من الوثيقة ومعرفة تاريخية صحيحة، وأنهِ بإجابة مباشرة عن السؤال.

نصائح امتحانية عملية

- رتّب الأحداث في خط زمني، وميّز بين أسباب الحرب ومبرراتها المباشرة ونتائجها.
- احفظ التواريخ المفصلية بدقة: 1931، 1935، 1938، 1 و3 أيلول 1939، 22 حزيران و7 كانون الأول 1941، 1942، 6 حزيران 1944، 8 أيار 1945.
- لا تقل إن ميونيخ أوقفت التوسع؛ وضّح أن الاحتلال استؤنف سنة 1939. ولا تساوِ بين بدء الحرب الأوروبية سنة 1939 واتساعها العالمي بعد دخول الولايات المتحدة.
- في المقال، اكتب مقدمة بإشكالية وخطة، وفقرات مترابطة بأدلة، وخاتمة تجيب عن الإشكالية. في الوثيقة، حلّل سياقها ودلالتها ولا تنسب النص التعليمي المركب إلى مؤلف تاريخي.

كلمات مفتاحية

- **المحور:** ألمانيا وإيطاليا واليابان في مواجهة الحلفاء؛ وقد تبدلت التحالفات والتوازنات خلال الحرب.
- **الأمن الجماعي:** تعاون الدول لردع العدوان؛ أخفق حين غابت الإرادة وأدوات التنفيذ.
- **سياسة التهدئة:** تقديم تنازلات لمعتدٍ أملاً في تجنب الحرب، كما في ميونيخ 1938؛ لكنها شجعت مزيداً من التوسع.
- **الحرب الخاطفة:** هجوم سريع ومنسق بين القوات البرية والطيران بهدف شل الخصم قبل استقراره.
- **نقطة التحول:** حدث يغيّر اتجاه المبادرة؛ وتمثلها انتصارات الحلفاء في 1942، لا نهاية الحرب.
- **القوتان العظميان:** الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي اللتان تصدرتا ميزان القوى بعد 1945.

ملخص مراجعة سريع

الجذور: مظالم التسويات + أزمة 1929 + فشل الأمن الجماعي + التوسع النازي والفاشي والياباني + التهدئة. **الاندلاع:** اجتياح بولندا 1/9/1939؛ إعلان بريطانيا وفرنسا الحرب 3/9. **المراحل:** تفوق المحور 1939–1942؛ تحول المبادرة في ميدواي والعلمين وستالينغراد؛ انتصار الحلفاء 1942–1945؛ استسلام ألمانيا واليابان سنة 1945. **الحصيلة:** دمار وخسائر هائلة، تراجع أوروبا، بروز الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، وتأسيس الأمم المتحدة.

المصدر: كتاب التاريخ للسنة الرابعة ثانوي (الآداب والاقتصاد والتصرف)، الدرس 5 «الحرب العالمية الثانية»، الصفحات المطبوعة 76–95. عاينت المتن ومخططه وخلاصته وأنشطته في هذا النطاق.



مشهد تاريخي مُعاد تمثيله بصرياً لأغراض تعليمية، وليس تسجيلاً فوتوغرافياً أصلياً.



إعادة تمثيل تاريخية تعليمية مولّدة للسياق، وليست صورة أرشيفية.